حالاً عندما تحمى . وكل ذلك يحدث بواسطة المدخنة فانها عند ما توضع فوق اللهب يحمى الهواء الذي فيها ويتمدد ويصعد بعضهُ منها فيخف الباقي منهُ فيها ويدخل الهواء البارد اليها من الثقوب التي اسفل الشمامة لرد موازنة الهواء ويمرّ هذا الهواء الداخل على اللهب بسرعة مرور يوازرهُ بما يكفيهِ من الاكسجين فيشتعل كلهُ والنبع يعطف مجرى الهواء على اللهب حتى لا يعبث بهِ وهو صاعد . فاذا نُزع هذا النبع او سُد بعض الثقوب او وُسّعت اكثر مما يلزم او نُزعت المدخنة او ثُقبت من جانب منها او قُصّرت عن طولها اللازم او ضُيّق فيها بسد بعضهِ وقع الخلل في مجرى الهواء اللازم لاشتعال كل الزيت فيبقي بعضهُ دخانًا . واذا سدّت الثقوب او سدّت المدخنة انقطع الهواء فانطفأ الضوء حالاً كأنهُ مات خنقًا

ولمجرى الهواء هذا فائدة اخرى وهي انهُ يبرّد الشمامة حتى لا تحمى وتشعل الزيت المصباح دفعة واحدة . وكانت المصابيح الاولى التي اتي بها الى بلادنا غير متقنة الصنعة وكان الزيت حينئذٍ غير مصفّى من الغازات السريعة الالتهاب فكانت تلتهب وتضر اضرارًا بليغة اما الآن فقد اتقن عملها واتقن تقطير زيتها فصار المصباح يضيء ساعات متوالية ولا يقل نورهُ ولا يخشى من اشتعاله . ومن شاء الوقوف على فلسفة الاشتعال بالتفصيل فعليهِ بكتاب الكيمياء للدكتور لويس المطبوع حديثًا في بيروت . اما عمل غاز الضوء والاستصباح بهِ فسنبينها في فرصة اخرى

آراء علماء الاسلام المتقدمين في الهيئة الجديدة[1]

لبعض افاضل حماة

من المعلوم ان في علم الهيئة قاعدتين اصليتين احداهما لبطليموس مبنية على سكون الارض ودوران الشمس وسائر الكواكب حولها والثانية لكوبرنيك بعكس الاولى وان القول الثاني هو المعوّل عليهِ الآن لانهُ مؤيد بادلة هندسية ومشاهدات حسية لا تقبل ادنى ردّ وقد بنيت عليهِ الوف من مسائل العلوم والفنون حتى صار امرًا مقررًا معلومًا والغي القول الاوّل حتى كانهُ لم يكن شيئًا مذكورًا غير ان البعض ممن لا نسميهم اجلالاً ونكرمًا يأنفون ويشمئزون من القول بدوران الارض وكرويتها ظانين ان ذلك يمس الاعتقاد وان التصديق بهِ هو نوع من الكفر والالحاد واذا سمعوا احدًا قال بهِ ولو بطريق الصدفة سلقوهُ بألسنة حداد ونددوا بهِ في كل مجلس وناد وظنوا بهِ الظنون ونسبوهُ الى ما لا يكون . فمن ثم عنّ لي ان اذكر شيئًا من اقوال العلماء الاعلام ليظهر لهؤلاء الاماجد ان ذلك لا يمس الاعتقاد

(١) المقتطف * اذا اراد المطالع التوسع في هذا البحث فعليهِ بمراجعة مقارنة علم الهيئة بالوارد في النصوص الشرعية في السنة الاولى ومقالة علم الهيئة القديم والحديث في السنة السادسة من المقتطف

علم يرعوون ويسلكون سبل الرشاد قال الامام الغزالي قدس سرهُ العزيز في كتابهِ المسمى بتهافت الفلاسفة ما نصهُ لنعلم ان الخلاف بينهم (اي بين الفلاسفة) وبين غيرهم من الفرق ثلثة اقسام قسم يرجع النزاع فيهِ الى لفظ مجرد كتسميتهم صانع العالم جوهرًا مع تفسيرهم الجوهر بانهُ الموجود لا في موضوع اي القائم بنفسهِ الذي لا يحتاج الى مقوم القسم الثاني ما لا يصدم مذهبهم فيهِ اصلاً من اصول الدين وليس من ضرورة تصديق الانبياء منازعتهم فيهِ كقولهم ان خسوف القمر عبارة عن انحاء ضوء القمر بتوسط الارض بينهُ وبين الشمس من حيث انهُ يقتبس نورهُ من الشمس والارض كرة والسماء محيطة بها من الجوانب فاذا وقع القمر في ظل الارض انقطع عنهُ نور الشمس وكقولهم ان كسوف الشمس معناهُ وقوف جرم القمر بين الناظر وبين الشمس وذلك عند اجتماعهما في العقدتين على دقيقة واحدة وهذا المعنى ايضًا لسنا نخوض في ابطالهِ اذ لا يتعلق بهِ غرض ومن ظن ان المناظرة في ابطال هذا من الدين فقد جنى على الدين وضعَّف امرهُ فان هذه الامور تقوم عليها براهين هندسية حسابية لا تبقى معها ريبة فمن يطلع عليها ويحقق ادلتها ويخبر بسببها عن وقت الكوئين وقدرها ومدة بقائهما الى الانجلاء اذا قيل لهُ ان هذا على خلاف الشرع لم يسترب فيهِ وانما يسترب في الشرع وضرر الشرع من ينصرهُ لا بطريقه اكثر من ضرر من يطعن فيهِ بطريقه وهو كما قيل عدو عاقل خير من صديق جاهل. ثم نقل الامام حديث الخسوف والكسوف وقال في آخرهِ فان قيل روي انهُ قال في آخر الحديث ولكن الله اذا تجلى لشيء خضع لهُ فيدل على ان الخسوف بخضوع بسبب التجلي قلنا (اي الغزالي) هذه الزيادة لم يصح نقلها فيجب تكذيب ناقلها وانما المراد ما ذكرناهُ كيف ولو كان صحيحًا لكان تأويلهُ اهون من مكابرة في امور قطعية نكر من ظواهر اولت بالادلة القطعية لا تنتهي الى هذا الحد. واعظم ما يفرح بهِ الملحدة ان يصرح ناصر الشرع بان هذا وامثالهُ على خلاف الشرع فيسهل عليهِ طريق ابطال الشرع وهذا لان البحث في العالم عن كونهِ حادثًا او قديمًا ثم اذا ثبت حدوثهُ فسواء كان كرة او بسيطًا فالمقصود كونهُ من فعل الله كيف ما كان انتهى كلام الغزالي ومنهُ يظهر لك ان القول بدوران الارض وكرويتها لا تعلق لهُ بامر الاعتقاد. اما الذين قالوا بالدوران من علماء الامة الاسلامية الاعلام وذلك قبل عصر كوبرنيك اللهستاني وغليلي الايطالياني اللذين قررا اصول الهيئة الجديدة فهم كثيرون ونحن نورد هنا من اقوالهم اوضحها بيانًا واقواها برهانًا اعني عبارة كتاب المواقف في اصول الدين مع عبارة الشرح للعلامة السعد التفتازاني واضعين عبارة الاصل اعني المتن ضمن هلالين وما كان خارج الهلالين فهو عبارة الشرح. وها هما بنصهما الفائق (زعموا ان الارض كرية اما في الطول) اي فيما بين المشرق والمغرب (فلان البلاد) المتوافقة في العرض اوالتي لا عرض لها (كلما كانت) اقرب (الى الغرب كان طلوع الشمس) وسائر الكواكب (عليها متاخرًا بنسبة واحدة) وكذا الحال في الغروب (ولا يعقل ذلك)

الناظر في الطلوع والغروب بتلك النسبة (الا في الكرة). (واما في العرض) اي فيما بين الشمال والجنوب (فلان السالك في الشمال كلما اوغل فيه ازداد القطب ارتفاعاً عليه) بحسب ابتعاده فيه على نسبة واحدة (حتى يصير بحيث يراه قريباً من سمت راسه ولذلك يظهر له الكواكب الشمالية) التي كانت مختفية عنه (ويخفى عنه الكواكب الجنوبية) التي كانت ظاهرة عليه (والسالك) الواغل (في الجنوب بالعكس من ذلك واما فيما بينهما) اي بين الطول والعرض (فلتركب الامرين) فان السالك فيما بين المشرق والشمال يتقدم عليه الطلوع بمقدار قربه من المشرق ويزداد ارتفاع القطب عليه بمقدار وغوله في الشمال وقس على هذا حال السالك فيما بين المغرب والشمال وحال السالك في الجهتين المقابلين لها (وأورد عليهم الاختلاف الذي في سطحها فاجابوا عنه بانه كتضاريس صغيرة على كرة كبيرة فلا يقدح في اصل الكرية) الحسية المعلومة بما ذكر (فان اعظم جبل على وجه الارض نسبته اليها كالخمس سبع عرض شعيرة على كرة قطرها ذراع) والصحيح كما مر ان يقال فان جبلاً يرتفع نصف فرسخ الى اخره او يحذف لفظ الخمس (انتهى)

ثم برهن بعدها على ان الماء كري ايضاً ولما وصل للبحث عن مسئلة دورانها قال ما نصه (الارض ساكنة وقيل هاوية اي متحركة الى اسفل ابداً فلا تزال تنزل في خلاء غير متناه لما في طبيعتها من الاعتماد والثقل الهابط ويبطله بيان تناهي الابعاد) التي يتصور حركة الجسم فيها سيما عند من يبطل الخلاء وايضاً لو كانت هابطة لوجب ان يصغر اجرام الكواكب كل يوم في حسنا ولو فرضت صاعدة دائماً لكنا كل يوم اقرب الى الفلك فكان يزداد عظم الكواكب في الرؤية (وقيل انها تدور متحركة على مركز نفسها من المغرب الى المشرق خلاف الحركة اليومية) التي اعتقدها الجمهور (والحركة اليومية لا توجد) على هذا التقدير (وانما تتخيل بسبب حركة الارض اذ يتبدل الوضع من الفلك) بالنسبة الينا (دون اجزاء الارض) اذ لا يتغير الوضع بيننا وبينها فانا على جزء معين منها فاذا تحركت من الغرب الى الشرق ظهر علينا من جانب المشرق كواكب كانت مختفية عنا بحدبة الارض وخفي عنا بحدبتها من جانب المغرب كواكب كانت ظاهرة علينا (فيظن) لذلك (ان الارض ساكنة) في مكانها (والمتحرك هو الفلك) فيكون حينئذ متحركاً من المشرق الى المغرب (بل ليس ثمة فلك اطلس) حتى يتحرك بالحركة اليومية على خلاف التوالي (وذلك كراكب السفينة فانه يرى السفينة ساكنة مع حركتها حيث لا يتبدل وضع اجزائها منه ويرى الشط متحركاً مع سكونه حيث يتبدل وضعه منه مع ظن انه ساكن) في مكانه اي ليس متحركاً اصلاً لا بالذات ولا بالعرض (وكذلك يرى القمر سائراً الى الغيم حين يسير الغيم اليه)

ثم ذكر الاعتراضات الواردة على القول بدوران الارض فقال (وابطلوا ذلك بوجوه ثلاثة

الاوّل ان الارض لو كانت متحركة في اليوم بليلهِ دورة واحدة لكان ينبغي ان السهم اذا رمي الى جهة الارض ان لا يسبق موضعهُ الذي رمي منهُ بل تسبقهُ الارض) وذلك لان الارض على ذلك التقدير تقطع في ساعة واحدة الف ميل وفي عشر ساعة مئة ميل ولا يتصور في السهم وغيرهِ من المتحركات السفلية حركة بهذه السرعة فيجب تخلفها عن الارض (واذا رمي الى خلاف جهة حركتها ان يمرّ) عن الموضع الذي رمي منهُ ويتجاوزهُ (بقدر حركتهِ وحركة الارض جميعًا واللازم باطل لاستواء المسافة) التي يقطعها السهم (من الجانبين بالجهة الوجه. الثاني الحجر يرمى الى فوق فيعود الى موضعهِ) الذي رمي منهُ (راجعًا بخط مستقيم ولو كانت الارض متحركة الى المشرق لكان الحجر ينزل من مكانهِ الى جانب المغرب بقدر حركة الارض في ذلك الزمان) الذي وقع فيهِ حركة الحجر صاعدًا وهابطًا. ثم دفع هذين الاعتراضين بقولهِ (والوجهان ضعيفان لجواز ان يشايعها الهواء) المتصل بها مع ما يتصل بهِ من السهم والحجر وغيرها (في الحركة فلا يلزم شيء من ذلك) فان السهم حينئذٍ يتحرك بحركة الارض تبعًا للهواء التابع لها فلا يتجاوز موضعهُ الذي رمي منهُ في الجانبين الاّ بحركة نفسهِ فيتساوى المسافتان وكذلك الحجر يتحرك بحركتها فلا يتجاوز موضعهُ الذي رمي منهُ بل ينزل راجعًا اليهِ (وعمدتهم في بيان ذلك) وهو الوجه الثالث (ان الارض فيها مبدأ ميل مستقيم بالطبع فلا يكون فيها مبدأ ميل مستدير) فلا تكون متحركة على الاستدارة حركة طبيعية (والاعتراض عليهِ منع وجود ذلك المبدإ فيها. وهو) اي وجودهُ فيها (مبني على ان ما لا ميل لهُ اصلاً لا يتحرك قسرًا) والاّ لكانت الحركة مع العائق الطبيعي كهي لامعهُ (وقد عرفت ضعفهُ ثم لا نسلم تنافيهما) اي تنافي الميلين حتى يلزم المنافاة بين المبدأين (لما بيّنا من اجتماعهما في العجلة والدحرجة) انتهى كلام صاحب المواقف ونظن انهُ كافٍ لاقناع كل معارض او متعصب تعصبًا باردًا ومن الغريب ان كتاب المواقف المنقولة عنهُ هذه العبارات القليلة المتضمنة اهمّ اصول مسائل الهيئة الجديدة ودفع الاعتراضات الواردة عليها هو مؤلف قبل عصر كوبرنيك وغليلي بنحو ثلاثمائة سنة فتامل

ع م

عوائد الصينيين

الصينيون اكبر امة من امم الارض ويمتازون على سائر الامم بلغتهم واخلاقهم وآدابهم وشرائعهم فلا نستطيع ان نورد في هذه المقالة الاّ اليسير من عوائدهم ولذلك اقتصرنا على ما يتعلق منها بالولادة والزواج والممات

الولادة. اذا كان المولود بنتًا فقلما يحتفل ذووها بولادتها واذا كان صبيًا ذهبت بهِ امهُ عند انقضاء مدة نفاسها الى هيكل قومها لتقدم قرابينها الى تيان هو ملكة السماء فتركع امام صنمها مدة قيام